تعقبات الكوراني في القراءات على البيضاوي من خلال تفسيره غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني .. دراسة نقدية

سورة البقرة نموذجًا

إعداد

أحمد ربيع أبو هاشم

باحث دكتوراه – قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

تناولت الدراسة تعقبات الكوراني شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت: 893هـ)، في تفسيره "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"، على القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: 691هـ) في القراءات، وهدفت الدراسة إلى جمع هذه التعقبات. ومهدت الدراسة بمقدمة عن حياته، ومنزلته العلمية، ومكانة تفسيره بين كتب التفاسير، ثم التعريف بالتعقبات، ونشأتها، وأدواتها، وألفاظها، وأسبابها، وأهم من أسهم فيها، ثم الجانب التطبيقي: وشمل على ما يتعلق بتعقباته في القراءات ومدى دقة هذه التعقبات.

الكلمات المفتاحية:

التعقبات، الكوراني، التفسير، القراءات

Abstract:

The study dealt with the comments of Al-Kurani Shihab Al-Din Ahmad bin Ismail Al-Kurani (d. 893 AH), in his interpretation of "The Purpose of Hopes in the Interpretation of the Divine Speech," on Judge Nasser Al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar Al-Baydawi (d. 691 AH) in the readings, and the study aimed to collect These tracks. The study began with an introduction to his life, his scientific status, and the status of his interpretation among the books of interpretations, then an introduction to the interpretations, their origin, tools, expressions, causes, and the most important contributors to them, then the applied aspect: it included what is related to his interpretations in readings and the extent of the accuracy of these interpretations

Keywords:

Trackbacks, Al-Kurani, Interpretation, Readings.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها عموم غفرانه، وأشهد أَن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله وَسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فالعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم كثيرة لا تحصى، وأجلّها ما يبحث فيه عن ألفاظه ومعانيه، وإن أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، وما من ريب في أن علم التفسير أفضل العلوم.

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي، (ت: 579هـ):

"لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم.[1]

قال الإمام الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ): " التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[2]

قال الحافظ ابن حجر، (ت: 852هـ):

"إن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام الاشتغال بالعلوم الشرعية، المتلقاة عن خير البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى، وسنة نبيه المصطفى، وأن باقي العلوم إما آلات لفهمها وهي الضالة المطلوبة، أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة"[3]

وممن صنف في تفسير الكتاب العزيز الإمام الكوراني تفسيرًا سماه " غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"، أودع فيه علومًا متنوعة: من أسباب نزول، ومناسبات بين الآيات، ولغة، وقراءات، وأحكام فقهية، ونكات بلاغية، وغير ذلك.[4]

---

(1) زاد المسير في علم التفسير، (1/ 3).

(2) البرهان في علوم القرآن، (13/1).

(3) هدي الساري، (ص:3).

(4) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، (5/1).

وتميز الكوراني في تصانيفه بتعقباته على من سبقه من العلماء، ففي كتابه: "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري" يتعقب شيخه الحافظ ابن حجر وكذلك ابن بطال، وفي كتابه: " الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع" يتعقب على المصنف تاج الدين السبكي، وعلى الإمامين المحلي والزركشي اللذين شرحا الكتاب، وفي تفسيره: "غاية الأماني" يتعقب الإمام البيضاوي وغيره، مما يبين قوة اطلاعه وشخصيته.

وتعد التعقبات شكلًا من أشكال المنهج النقدي، الذي اتبعه الكوراني، لاسيما تواجدها في القرنين الثامن والتاسع الهجريين من خلال مؤلفات العلماء التي احتوت على التعقبات ومنها:

- كتاب " التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"، للإمام أبي حيان الأندلسي، (ت:745هـ)، تعقب فيه ابن مالك، (ت:672هـ).
- كتاب " البحر المحيط"، للإمام أبي حيان الأندلسي، (ت:745هـ)، تعقب فيه الزمخشري، (ت:538هـ).
- كتاب" حاشية التفتازاني على الكشاف"، للإمام مسعود بن عمر التفتازاني، (ت:792هـ)، تعقب فيه الزمخشري، (ت:538هـ).
- كتاب " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، للإمام ابن الملقن، (ت:804هـ)، تعقب فيه الرافعي،(ت:623هـ).
- كتاب "الطرازات المعلّمة على شرح المقدمة"، للشيخ عبد الدائم الأزهري، (ت:870هـ)، تعقب فيه الإمام ابن الجزري، (ت:833هـ).

<u>وأسباب اختياري لهذا الموضوع هي:</u>

1- بيان مكانة الكوراني، وقيمة تفسيره.
2- الوقوف على أسباب اختلاف المفسرين، ومعرفة قواعد الترجيح عندهم.
3- بيان المنهج النقدي عند الكوراني في تعقباته عامة، وعلى البيضاوي خاصة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

<u>أما مشكلة الدراسة:</u>

تحاول هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج التعقبات بصفته شكل من أشكال النقد الذي انتشر في القرنين الثامن والتاسع الهجريين في محاولة لرصد آلياته، وأدواته، وأسبابه، وتتبع الإضافات العلمية التي نتجت عنه، ورصد القوانين التي تقف وراء هذا المنهج وتحكم انتشاره.

أما عن أهمية الدراسة:

فهي تقدم صـــورة من صـــور الثراء العلمي الذي كان بين العلماء في الأخذ والرد، وتشـــير بشـــكل أو بآخر إلى أن من قدم من تفاســـير هي اجتهادات تحتمل التأويل والنقد، لأنها جهد بشـــري في نهاية الأمر، بل يتضـــح من خلاله قدرة التصـــانيف الدينية في علوم القرآن وتفســـيره على التطور، إلى جانب حاجة المكتبة العربية الإســـلامية إلى مثل هذه الدراسات المتخصصة في مجال تفسير القرآن وعلومه.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- **بيان مفهوم التعقب، ونشـــأته، وأهميته، والعوامل التي تقف وراءه، والقوانين التي تحكمه.**
2- **الوقوف على المكانة العلمية لكتاب "غاية الأماني".**
3- **بيان منهج الكوراني في تعقباته وتوجيه القراءات القرآنية في تفســـيره مخالفًا للبيضاوي.**

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على تفسير "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني" لشهاب الدين أحمد ابن إســـماعيل الكوراني، طبعة دار الحضـــارة للنشـــر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، 1439هـ-2018م.

التمهيد

معنى التعقبات

لايزال العلماء يتعقبون بعضهم البعض بالنقد والنظر والتصحيح؛ صيانة للدين والعلم، معتمدين على المنهج العلمي القائم على الأخلاق والاحترام وسعة الاطلاع، دون نقص أو قدح في الرأي الآخر، و إنما هذه التعقبات التي تزن أقوال العلماء فتنتقد أقوالهم لتصححها فصورت لنا نقاشًا علميًا يهدف إلى النقد البنّاء الذي أثري المكتبة العلمية بمجموعة من كتب التعقبات في شتى العلوم.

قد بنى العلماء تعقباتهم على دراسة وتدقيق؛ لأن غايتهم بيان الصواب لذا استخدموا لفظ (وفيه نظر) وغيرها من الألفاظ من أجل النقد والتعقب، وهذا يدل على أمانة العلم، وكان الدافع من وراء التعقب هو إظهار الخطأ وإرادة تصويبه، ويرجع ظهور التعقبات منذ عصر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين- ، فأم المؤمنين السيدة عائشة - رضي الله عنها- قد تعقبت أكابر الصحابة في مسائل كثيرة جمعها الإمام الزركشي في كتابه " الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، وكذلك الإمام السيوطي في كتابه " عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة"، وصار نهجًا للعلماء فصنف الإمام الدارقطني كتابه الإلزامات والتتبع، وغيرهم كثير.

التعقب في اللغة:

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: 170هـ): "وتَعَقَّبْتُ ما صَنَعَ فُلانٌ: أي تَتَبَّعْتُ أثره".[1]

وقال ابن فارس (ت: 395هـ): "(عَقِبَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَ إِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ.

فَالْأَوَّلُ قَالَ الْخَلِيلُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعْقُبُ شَيْئًا فَهُوَ عَقِيبُهُ، كَقَوْلِكَ خَلَفَ يَخْلُفُ، بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا مَضَى أَحَدُهُمَا عَقَبَ الْآخَرَ. وَهُمَا عَقِيبَان، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبُ صَاحِبِه. وَيُعَقِّبَان، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ذَهَبَ النَّهَارُ، فَيُقَالُ عَقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَوَعَقَبَ النَّهَارُ

([1]) كتاب العين، (1/ 180).

اللَّيْلَ".[1]

وقال الرازي (ت: 666هـ): "(عَقَّبَ) الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمِ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا حَكَمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بِغَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ}[2]، أَي: لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُ حُكْمَهُ بِنَقْضٍ وَلَا تَغْيِيرٍ".[3]

وقال ابن منظور(ت: 711هـ): "والمُعَقِّبُ: المُتَّبِعُ حَقّاً لَهُ يَسْتَرِدُّه، والمُعَقِّبُ: الَّذِي يَتْبَعُ عَقِبَ الإِنسانِ فِي حَقٍّ، والعَقِيبُ: كلُّ شيءٍ أَعْقَبَ شَيْئًا، وتَعَقَّبَ الخَبَر: تَتَبَّعَه. وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الأَمْرَ إِذا تَدَبَّرْته. والتَّعَقُّبُ: التَّدَبُّرُ، والنظرُ ثَانِيَةً".[4]

فيتضح مما سبق أن مادة (عقب) تدور حول عدة معان: تتبع الشيء ويكون في تتبع الأخطاء على الآخرين، والسؤال عن الخبر والتدقيق فيه، وإعادة النظر، والتدبر.

<u>أما في الاصطلاح:</u>

قال صديق خان (ت: 1307هـ) في تفسيره: والمعقب الذي يتبع الشيء فسيستدركه ولا يستدرك أحد عليه، ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يتعقب غريمه بالطلب[5].

قال منصور سلمان: "نظر العالم استقلالًا في كلام غيره، أو كلام المتقدم تخطئةً أو استدراكًا"[6]

وقال أحمد عمر السيد: " التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر لنقضه ورده و إبطاله"[7]

ويمكننا تبعًا لذلك أن نعرف التعقب بأنه " تتبع متأخر لمتقدم في تصويب خطأ

([1]) معجم مقاييس اللغة، (4/ 77).

([2]) سورة الرعد، الآية: (41).

([3]) مختار الصحاح، (ص: 214).

([4]) لسان العرب، (1/ 614-619).

([5]) فتح البيان في مقاصد القرآن، (74/7).

([6]) تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء (من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي)، منصور سلمان نصر، رسالة ماجستير- الجامعة الأردنية - كلية أصول الدين، 2005م، (ص: 22).

([7]) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين (من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعًا ودراسة)، أحمد عمر السيد، رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، 2010م، (ص: 96).

أو استدراك أمر".

وتظهر أهمية التعقبات من جوانب عدة منها:

- في بيان الخطأ وإيضاحه، وتصويبه.
- بيان القصور البشري الذي يقع فيه العالم من السهو والنسيان والوهم.
- تبين المنهج العلمي في التعامل مع أخطاء العلماء وكيفية نقدها وبيان الصواب دون تعصب.
- تبين أقوال العلماء ونقاشهم الذي يقصد من ورائه إظهار الصحيح من السقيم.

ومن ثم فلابد للمتعقب من أدوات يمتلكها حتى يقبل منه الفوائد والتصحيح، وقد يدور النقاش في قبولها، فكان لابد من توافر السمات التالية:

- أن يكون صاحب اطلاع على كثير من العلوم.
- أن يكون بعيدا عن التعصب والتقليد الأعمى.
- أن يكون منصفا، ويتحلى بالأخلاق والقيم.

تعقبات الكوراني في القراءات على البيضاوي

التعقب الأول: كتابة لفظ ٱلصَّلَوٰةَ بالواو " ٱلصَّلَوٰةَ "

في قوله تعالى:

(ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ).

[البقرة: 3].

قول البيضاوي:

«والصلاة فعلة من صلى إذا دعا كالزكاة من زكى، كتبتا بالواو على لفظ المفخم، وإنما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء»[1]

تعقيب الكوراني:

وإنما كتبت بالواو للإشعار بالأصل كهدى وسرى بالياء، وقيل كتبت بالواو على لفظ المفخم وليس بشيء إذ لم يقرأ به أحد فكيف يوضع الرسم باتفاق الصحابة على شيء لا وجود له وأما تغليظ ورش لامه فليس لإمالة الألف نحو مخرج الواو، بل لأن الصاد من الحروف المستعلية فغلظ اللام، ليقارب الصاد كما فخمه في ظلموا وطال.[2]

مناقشة التعقيب:

اختلف الإمامان في تعليل كتابة لفظ الصلوة بالواو، فاعتبر البيضاوي التفخيم علة لكتابة ألف الصلاة واوًا، بينما اعتبر الكوراني أن الصلاة كتبت بالواو اعتدادًا بالأصل؛ لأن أصل الألف واوٌ.

وكان ممن أخذ بعلة التفخيم الخليل بن أحمد في كتابه العين قال : " ويقال: بل كتبت على لغة من يُفَخمُ الألف التي مرجعها إلى الواو، نحو: الصلوة والزكوة[3]، وذكر سيبويه هذه اللغة قال: "وألف التفخيم، يعني بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة "[4].

---

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1/ 38).

(2) غاية الأماني، (1/187-188-189).

(3) العين، للفراهيدي، (ص: (٢٢٦) مادة (حيو).

(4) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشير الملقب سيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام

وقال ابن قتيبة[1]: "وقال بعض أصحاب الأعراف: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكان يميلون في اللفظ بها إلى الواو شيئًا، وقيل: بل كُتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واو، فَقُلِبَتْ ألفًا لما انفتحت و انفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صلوات، وزكوات، وحيوات"[2]

بينما الجعبري [3] علل كتابة الصلوة بالواو على الأصل، ولم يعلل بالتفخيم قال: "ولم أعلل به لعدمه في القرآن العظيم وكلام الفصحاء "[4].

واعتبر القسطلاني[5] التعليل بالتفخيم من الغلط فقال: "وأما قول النحاة: ولذلك رسمت واوًا، فإنه غلط؛ لأنها إنما رسمت لتدل على أصلها، بدليل الزكوة "[6].

ومن العلماء من رجح العلتين، قال مكي بن أبي طالب [7]: "وكتبت الصلاة في المصاحف بالواو لتدل على أصلها، لأن أصل الألف الواو، وأصلها صلوة، فلما تحركت

محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (٤ / ٤٣٢).

(1) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، التحوي اللغوي، من أئمة الأدب، ولد (٢١٣ هـ)، كان فاضلا ثقة، تصانيفه كلها مفيدة، و أقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته، من كتبه المعارف، وأدب الكاتب، (ت: ٢٧٦ هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٣/٤٢، (٤٣) الأعلام للزركلي، (٤/١٣٧).

(2) أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة (ص: ٢٤٧).

(3) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي، كان لقبه ببغداد تقي الدين وبغيرها برهان الدين، ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري، ولد (٦٤٠هـ)، كان ساكنا وقورا ذكيا واسع العلم، له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتأريخ من كتبه : نزهة البررة في القراءات العشرة، (ت: ٧٣٢هـ). ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني(1/55-56) ؛ الأعلام للزركلي، (١/ ٥٥).

(4) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد إلياس محمد أنوار، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ط ١ ، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، (253/2).

(5) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القنيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ولد (٨٥١هـ)، مولده ووفاته بالقاهرة من علماء الحديث له عدة مصنفات من كتبه الطائف الإشارات في علم القراءات، (ت:٩٢٣ه). ينظر: الأعلام للزركلي، (١/ ٢٣٢).

(6) لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني (ت: (٩٢٣ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، (١ / ١٨٤).

(7) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي النحوي المقرئ، ولد (٣٥٥هـ)، أصله من القيروان وسكن قرطبة، انتفع به جمع، وعظم اسمه، واشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة، صاحب الإعراب، صنف أشياء كثيرة في القراءات، من كتبه: إعراب القرآن والتبصرة (ت: ٤٣٧هـ). ينظر: بغية الوعاة

الواو و انفتح ما قبلها قلبت في اللفظ ألفا؛ دليل قولهم في الجمع "صلوات". وقد ذكرنا أن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها ولذلك قلنا: إن أصل ماء "مَوْهٌ" وإن الألف بدل من الواو، والهمزة بدل من الهاء، ودل على ذلك قولهم في الجمع: أَمْوَاءٌ، فرد إلى أصله. وقيل: إنما كتبت بالواو لأن بعض العرب يفخم اللام والألف حتى تظهر الألف كأن لفظها يشوبه شيء من الواو. والقول الأول والآخر به يعلل ما كتبوه من الزكوة والحيوة وشبهه بالواو، فاعلمه[1].

وذكر المهدوي[2] والداني[3] العلتين من غير أن يُرجّحا إحداهما على الأخرى، فقال المهدوي: "وما كتبت بالواو من نحو: الصلوة وشبهها، فهو محمول عندهم على لفظ التفخيم؛ لأن الألف إذا فُخِّمَت نُحِيَ بها نحو الواو في اللفظ، فَكُتِبَتْ على ذلك، ويجوز أن تكون كتبت بالواو لتدل على أصلها الواو[4].

وذكر الداني العلتين في كتابه "المقنع" في عنوان الباب بقوله: باب ذكر ما رسمت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم، ومراد الأصل[5].

نتيجة التعقيب:

للسيوطي (٢) ٢٩٨): الأعلام للزركلي، (٧ / ٢٨٦).

(1) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: (٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية – جامعة الشارقة بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٣٩هـ - ٢٠٠٨م، (١/ ١٣٣، ١٣٤).

(2) أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، المقرئ النحوي المفسر، كان مقدما في القراءات والعربية، أصله من المهدية، صنف كتبا مفيدة، منها: التفصيل الجامع العلوم التنزيل (ت: ٤٤٠هـ)، ينظر بغية الوعاة، للسيوطي (351/1)؛ الأعلام للزركلي، (١/ ١٨٤).

(3) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، المقرئ الحافظ المعروف بابن الصيرفي أولا ثم بأبي عمر الداني صاحب التصانيف، كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه من كتبه: التيسير في علم القراءات

السبع (ت: ٤٤٤هـ). ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (54،52،5) الأعلام للزركلي، (206/4).

(4) هجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: أ. د. حاتم صالح الضامن دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٣٠هـ، (ص: ٥٥).

(5) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، (ص: ٧٩).

والراجح هو قول الكوراني، أنها كتبت بالواو على الأصل؛ لذهاب عدد من علماء السلف إلى القول بأن الألف رسمت واوا بناءً على أصل كتابي قديم انحدر إلى الكتابة العربية في الحقبة السابقة لعصر البعثة النبوية الشريفة[1]، وذكر النووي[2] في باب الربا وهو يتحدث عن كتابة الألف في (الربا) بالواو في المصحف يقول: "وقال الفراء[3] إنما كتبوه بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة[4] ولغتهم الربو فعلموهم صورة الخط على لغتهم [5].

ونقل أحمد بن المبارك[6] إن جماعة من العلماء رحمهم الله ترخصوا في أمر الرسم وقالوا: إنما هو اصطلاح الصحابة رضي الله عنهم جروا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية، حتى قال القراء في كتابهم (الربوا) بالواو، و إنما صدر ذلك منهم؛ لأن قريشًا تعلموا الكتابة من أهل الحيرة وهم ينطقون بالواو في الربوا فكتبوا على وفق

(1) الميسر في علم رسم المصحف، أ. د. غانم قدوري الحمد، راجعه: عبد الهادي حميتو وآخرون، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة السعودية، ط ٢، ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م، (ص: ٢٢٦).

(2) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محيى الدين أبو زكريا، شيخ الإسلام، ولد (٦٣١هـ)، من كتبه: المجموع شرح المهذب، (ت: ٦٧٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للستبكي، تاج الدين عبد الوهاب تقي الدين السبكي، (٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ، (8/395-400)؛ الأعلام للزركلي، (8/149).

(3) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريا المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب له عدة مصنفات منها: معاني القرآن، والمذكر والمؤنث (ت: ٢٠٧ هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٦ / ١٧٦)؛ الأعلام للزركلي، (٨ ١٤٥، ١٤٦).

(4) الحيرة على ثلاثة أميال من مكان الكوفة في موضع يقال له: النجف على ضفة الفرات الغربية، في حدود البادية بينها وبين العراق، وتقع الآن في الجنوب الشرقي من مشهد على، وبعض المؤرخين يذهب إلى أن لفظها سرياني، والبعض الآخر يذهب إلى أنه عربي، وأهل الحيرة عرب يقسمهم الإخباريون إلى طبقات ثلاث: تنوخ، والعباد، والأحلاف. ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت: ١٤٢٧ هـ)، دار الفكر العربي، ط،١٤١٥هـ ١٩٩٤م، (ص: ١٢٢، ١٢٣).

(5) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢م، (8/11).

(6) أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك، أبو العباس السجلماسي اللمطي، ولد (١٠٩٠هـ)، فقيه مالكي، عارف بالحديث والتفسير، ولد ونشأ في سجلماسة و انتقل إلى فاس فقرأ بها و أقرأ وتقدم حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، من كتبه الإبريز، ورد التشديد في مسألة التقليد، (ت: ١١٥٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، (1/201-202)..

منطقهم، وأما قريش فإنهم ينطقون بالألف فكتابتهم له بالواو جرى على منطق غيرهم وتقليد لهم [1].

وذكر أبو بكر الصولي [2] في ما كتب على غير القياس من ذلك الصلوة والزكوة والغدوة والحيوة والمشكوة والربوة، كتب كل هذا في المصحف بالواو، وكان يجب أن يكتبن بالألف للفظ، و إنما كتبن كذلك على مثل أهل الحجاز؛ لأنهم تعلموا الكتابة من أهل الحيرة، وهذا إنما فعل بسبب قلة الكتاب في ذلك الزمان، وإن الذين كتبوه أهل الحجاز[3].

التعقب الثاني : كلمة " ءَأَنذَرْتَهُمْ "

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. [البقرة: 6]

قول البيضاوي:

«وقرئ أَأَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين، وقلبها ألفاً وهو لحن لأن المتحركة لا تقلب، ولأنه يؤدي إلى جمع الساكنين على غير حده، وبتوسيط ألف بينهما محققتين، وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية، وبحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها»[4]

تعقيب الكوراني:

الهمزة الثانية بين بين، وحيث وقع همزتا القطع متلاصقتين وو افقهم ابن عامر في رو اية هشام في المفتوحة، و أبدلها ورش في رو اية المصريين عنه ألفًا رومًا للتخفيف؛ لأن همزة القطع في غاية الشدة، وفي بين بين قسط من الحركة، قال قطرب: هي لغة قريش،

---

(1) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، سيدي أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، (ت: ١١٥٦هـ)، دارالكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠٠٢م، (ص: ٨٥).

(2) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن وصول تكين الكاتب المعروف بالصولي، كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير، له تصانيف مشهورة، من كتبه أدب الكتاب وكتاب الوزراء (ت: ٣٣٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (٤ / ٣٥٦ - ٣٦٠)؛ الأعلام للزركلي، (٧/١٣٦).

(3) أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤١هـ، (ص: ٢٥٥).

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1/ 41).

وإن لم تكن قياسية، لكنها كثرت حتى اطردت، والعجب ممن زعم أنه ناقل القراءات ثم يطعن في المتواتر بما تخيله.[1]

مناقشة التعقيب:

«وَاخْتلفُوا فِي قَوْله {أأنذرتهم} فَقَرَأَ نَافِع وَ ابْن كثير وَ أَبُو عَمْرو / ءانذرتهم / بِهَمْزَة مُطَوَّلَة ثمَّ همزَة مُخَفّفَة وَكَذَلِكَ مَا أشبه ذَلِك فِي كل الْقُرْآن مثل / ءاانت قلت للنَّاس / الْمَائِدَة 116 و/ أاءله مَعَ الله / النَّمْل (60) و/ أإنكم / الْأَنْعَام (19) وفصلت (9) وَمَا كَانَ مثله

وَكَذَلِكَ كَانَت قِرَاءَة الْكسَائي إِذا خفف غير أَن مد أبي عَمْرو فِي / ءاانذرتهم / أطول من مد ابْن كثير لِأَن من قَوْله أَنه يدْخل بَين الهمزتين ألفا وَ ابْن كثير لَا يفعل ذَلِك»[2]

فهنا الأصل فيه همزتان:

إحداهما: الألف، والأخرى ألف الاستفهام.

واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع و أبو عمرو ويعقوب

"آنذرتهم " بهمزة مطولة، وكذلك جميع ما أشبه هذا، نحو قوله، وقوله: (آنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) ، (آلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ)، وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا.

وكل ذلك عربي فصيح، فمن همز همزة مطولة فر من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل.

وكان أبو عمرو يخفف الهمزة الأولى، ويُحَقِقُ الثانية، وكان الخليل يحقق الأولى ويخفف الثانية، ونحويو أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجاز ما اختاره أبو عمرو.[3]

قَالَ الشَّاعِرُ، شَاهِدًا لِقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ:

تَطَالَلْتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرَفْتُهُ ... فَقُلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الْأَرَاقِمِ

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَنَافِعٌ، وَ ابْنُ كَثِيرٍ «آنْذَرْتَهُمْ» كَرِهُوُا الْجَمْعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَلَيَّنُوُا الثَّانِيَةَ، كَمَا تَقُولُ: آمَنَ، وَآدَمَ، وَآزَرَ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ أَقْصَرُ مَدًّا مِنْ أَبِي عَمْرٍو، وَنَافِعٍ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

---

(1) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، (1/217-218).

(2) السبعة في القراءات، (ص136).

(3) معاني القراءات، (1/ 129- 130).

آنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عينيك مسجوم[1]

فقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ «آأَنْذَرْتَهُمْ» بِهَمْزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، ثُمَّ قَلَبَ مِنَ الْهَمْزَةِ الْأُولَى هَاءً، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَدْخُلُ الْأَلِفُ حَاجِزًا بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِهِمَا، فَإِذَا قُلِبَتِ الْأُولَى هَاءً فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُسْتَثْقَلُ[2]

واختلف عن نافع في إدخال الألف في الهمزتين. وأمّا عاصم وحمزة والكسائي- إذا حقق- و ابن عامر فبالهمزتين أَأَنْذَرْتَهُمْ وما كان مثله في القرآن من الهمزتين في الكلمة الواحدة فهو بتحقيق الهمزتين وبتخفيف إحداهما وبإدخال الألف بينهما[3]

وأما {أَأَنْذَرْتَهُمْ} فهمزة الاستفهام دخلت على "أنذرتهم" فقالون، و أبو عمرو، و أبو جعفر: يحققون همزة الاستفهام، ويسهلون الثانية، ويدخلون بينهما ألفًا، أما ورش، و ابن كثير، ورويس: فكذلك؛ إلا أنهم لا يدخلون بينهما ألفًا، وأما هشام: فله في الثانية التسهيل والتحقيق مع إدخال الألف بينهما، وبقي ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وروح: فيحققونها من غير إدخال ألف بينهما، وإذا وقف حمزة على {أَأَنْذَرْتَهُمْ} فله في الثانية التحقيق والتسهيل؛ لأنه متوسط بزائد، وله - أيضًا - في الوقف إبدال الثانية ألفًا، ولورش في الهمزة الثانية - أيضًا - إبدالها ألفًا وقفًا ووصلًا.

ولـ(هشام) ثلاثة أوجه: الأول: تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال. الثاني: تحقيقها مع الإدخال. الثالث: تحقيقها مع عدم الإدخال - أما تسهيلها مع عدم الإدخال فلم أقرأ به ولا يجوز لهشام. قال ابن الجزري:

ثانيهما سهل غني حرم حلا ... وخلف ذي الفتح أبدل جلا خلفا

وحجة من حقق الهمزتين في كلمة: أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين وحسن ذلك عنده لأنه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن فلو خفف الثانية التي قبل الساكن لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لاسيما على مذهب من يبدل الثانية ألفًا، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك[4]

نتيجة التعقيب:

---

(1) إعراب القراءات السبع وعللها، (ص42).

(2) إعراب القراءات السبع وعللها، (ص71).

(3) الحجة للقراء السبعة، (1/ 244).

(4) انظر: الكشف عن وجوه القراءات 1/ 73 والنشر 1/ 359)..

اعتبر الكوراني قول البيضاوي[1] هذا طعنا في قراءة متواترة، والصحيح: أن قراءة الإبدال قراءة صحيحة متواترة عن ورش من طريق الأزرق، قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - [2]:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمَزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ * سما وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا**
وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَت * لورش وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاً[3]**

فأبدله ألفًا خالصة صاحب التيسير، والمهدوي، ومكي، و ابن الفحام [4]، و ابن الباذش[5] وغيرهم، وذكر الوجهين جميعا ابن شريح[6]والشاطبي والصفراوي[7] وغيرهم[8].

---

(1) انظر: أنوار التنزيل في أسرار التأويل - تفسير البيضاوي، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ ه)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، د. محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، (41/1).

(2) القاسم بن فيره بن أبي القاسم أبو محمد الرعيني ثم الشاطبي المقرئ، ولد (٥٣٨هـ) بشاطبة في الأندلس، كان فاضلا في النحو والقراءة وعلم التفسير، كان رجلا صالحًا صدوقا في القول، ظهرت عليه كرامات الصالحين، من كتبه: متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ت: ٥٩٠هـ). ينظر : معجم الأدباء، للحموي (2216/5-2217)؛ الأعلام للزركلي، (180/5).

(3) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ)، ضبطه محمد تميم الزعبي، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، ط ٩، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (ص: ١٥)، رقم البيتين: (١٨٣، ١٨٤).

(4) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الفخام، ولد (422هـ)، قارئ، كان شيخ الإسكندرية في عصره، له كتاب التجريد لبعية المريد) في القراءات (ت:516هـ)، بالإسكندرية، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ، لابن الجزري (374/1)؛ الأعلام للزركلي، (316/3).

(5) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش النحوي، ولد (٤٩١هـ)، عالم بالقراءات، أديب، كان خطيب غرناطة، ألف الإقناع في القراءات السبع (ت: ٥٤٠هـ). ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (338/1)، الأعلام للزركلي (173/1).

(6) محمد بن شريح بن أحمد الرعيني، أبو عبد الله، ولد (٣٨٨هـ)، عالم بالقراءات، من أهل إشبيلية، من كتبه (الكافي) في القراءات، (ت: ٤٧٦ ه). ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري، (153/2)؛ الأعلام للزركلي، (158/6).

(7) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي، أبوالقاسم ولد (٥٤٤هـ)، مقرئ من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتأريخ، من كتبه (الاعلال) في القراءات (ت: 636هـ)، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (373/1)؛ الأعلام للزركلي، (314/3).

(8) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (٣/ ٨٧٩، ٨٨٠).

ورد أبو حيان فقال: "وقراءة ورش صحيحة النقل لا تُدفع باختيار المذاهب.[1]

كما رد السمين الحلبي، فقال: وروي عن ورش إبدال الثانية ألفا محضة، وللقراء في نحو هذه الآية عمل كثير وتفصيل منتشر[2].

كما أنكر الألوسي [3]، و ابن عاشور[4]، وغيرهما من المفسرين الطعن في هذه القراءة الصحيحة المتواترة.

فالراجح قول الكوراني؛ لأن قراءة الإبدال قراءة صحيحة متواترة ثابتة منقولة عن القراء، والسبب في مخالفة البيضاوي للقراءة أنه سار سير بعض نحاة أهل البصرة الذين كانوا يخضعون القرآن وقراءاته إلى أصولهم وقواعدهم، فردوا قسما من القراءات المتواترة لأنها لم توافقها.

التعقب الثالث: كلمة " أَبْصَٰرِهِمْ " في قوله تعالى:

(خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ). [البقرة: 7]

قول البيضاوي:

«والأبصار جمع بصر، وهو: إدراك العين، وقد يطلق مجازاً على القوة الباصرة، وعلى العضو وكذا السمع، ولعل المراد بهما في الآية العضو لأنه أشد مناسبة للختم والتغطية، وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى: " إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ"[5]، و إنما جاز إمالتها مع الصاد لأن الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير»[6]

تعقيب الكوراني:

---

(1) البحر المحيط، لأبي حيان، (138/1).

(2) الدر المصون، للسمين الحلبي، (١/١٠٦).

(3) ينظر: روح المعاني، للألوسي، (١/ ٣٨٨).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ٢٥١).

(5) سورة ق، الآية(37).

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1/ 43).

ولم يمنع أبا عمرو والكسائي إمالة ألف أبصارهم الصاد المطبقة المستعلية؛ لأن في الراء من صفات القوة ما يقاوم ذلك، وقيل: لما في الراء من التكرير. وليس بشيء؛ لأن قولهم: الراء حرف مكرر ليس معناه أن حين التلفظ يقع مكررًا، بل معناه أن اللافظ يلصق لسانه بالحنك الأعلى؛ لئلا يقع لحن بارتعاد اللسان فيحدث راءان، كذا عن إمام النحو خليل بن أحمد.[1]

مناقشة التعقيب:

قرأ أبو عمرو: «وعلى أبصيرهم» ممالة، ونحوه إذا كان فى موضع الجرّنحو القنطار والدّينار والأبرار والأشرار والفجّار والنّار؛ وذلك أن الكسرة فى آخر الاسم منخفضة والألف مستعلية فأمال أول الكلمة ليكون كآخرها.

وقرأ الباقون بالفتح على أصل الكلمة.

وقد تابعه الكسائى فى (الأشرار) و (الأبرار) وما تكررت فيه الراء.

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ أَمَالَ أَبُو عَمْرٍو «أَصْحَابُ النَّارِ» وَلَمْ يُمِلْ «الْجَارِ الْجُنُبِ» وَأَلِفُهُمَا مُنْقَلِبَتَانِ مِنَ الْوَاوِ وَوَزْنُهُمَا سِيَّانِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا، نَوَرَ، جَوَرَ، فَقُلِبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَ انْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ النَّارَ كَثُرَ دَوْرُهَا فِي الْقُرْآنِ فَأَمَالَهُ تَخْفِيفًا، وَالْجَارُ لَمَّا قَلَّ دَوْرُهُ فِي الْقُرْآنِ تَرَكَهُ عَلَى أَصْلِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو يُمِيلُ «الْكَافِرِينَ» فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ لِكَثْرَةِ دَوْرِهِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يُمِيلُ «الْجَبَّارِينِ» فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ، لِأَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ فِي مَوْضِعَيْنِ ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: 22] ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: 130][2]

فالحجة لمن أماله: أن للعرب في إمالة ما كانت الراء في آخره مكسورة رغبة ليست في غيرها من الحروف للتكرير الذي فيها، فلما كانت الكسرة للخفض في آخر الاسم، والألف قبلها مستعلية أمال ما قبل الألف، لتسهل له الإمالة، ويكون اللفظ من وجه واحد. والحجة لمن فخّم: أنه أتى بالكلام على أصله، ووجهه الذي كان له لأن الأصل التفخيم، والإمالة فرع عليه[3]

وقَرَأَ أَبُو عَمْرو وَالْكِسَائِيّ وورش على أبصارهم وقنطار ودينار بإمالة الْألف وحجتهم فِي ذَلِك أَن انْتِقَال اللِّسَان من الْألف إِلَى الكسرة بِمَنْزِلَة النَّازِل من علو إِلَى هبوط فقربوا

(1) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، (1/ 227).

(2) إعراب القراءات السبع، (1/ 60).

(3) الحجة في القراءات السبع، (ص:66).

الْألف فإمالتهم إِيَّاهَا من الْكسر ليَكُون عمل اللِّسَان من جِهَة وَاحِدَة وَقَرَأَ الْبَاقُونَ أَبْصَارهم بِغَيْر إمالة وحجتهم فِي ذَلِك أَن بَاب الْألف هُوَ الْفَتْح دون غَيره وَأَن مَا قبل الْألف لَا يكون أبدا إِلَّا مَفْتُوحًا لِأَنَّهُ تَابع لَهَا فتركوها على بَابهَا من غير تَغْيِير.[1]

وقد أمال كل راء قبلها ألف في محل الجر أبو عمرو، وحمزة برواية الدوري، والطاطري وابن سعدان، والكسائي برواية أبي عمرو، ونصير، وقتيبة، وأحمد المسجدي، ومحمد بن عبد الرحمن، وعدى بن زياد، وابن وردة، والبربري، وابن بدان، والشيزري، وفورك كلهم على الكسائي، والبخاري لورش إلا في الموانع، وأبو سليمان عن قولون، والعمري عن أبي جعفر، وأبو بحرية، وابن موسى، وعبد الرزاق، وابن مأموية عن ابن عامر طريق الداجوني والخزاز، والقواس عن حفص، وهكذا ما تكررت فيها الراء نحو: {الْأَبْرَارِ}، و{ذَاتِ قَرَارٍ} إلا شريح بن يونس، وابن حبيب، والناقط عن الكسائي فإنهم لا يميلونها، واتفق بما ذكرته آنفا على إمالتها إذا تكررت إلا ما بينته»[2]

قال ابن الجزري:

والألفات قبل كسر را طرف ... كالدار نار (حـ) ز تفز منه اختلف

وتقليل (جـ) وي للباب

وقد احتج من لم يمل بأن باب الألف هو الفتح دون غيره وأن ما قبل الألف لا يكون أبدًا إلا مفتوحًا لأنه تابع لها، فتركوها على بابها دون تغيير[3]

نتيجة التعقيب:

اعتبر البيضاوي أن الإمالة لم تمنع في لفظ (أبصارهم)؛ وذلك لأن صفة التكرير في الراء هي التي جعلت الراء المكسورة تغلب الصاد المستعلية، بينما عقب عليه الكوراني بأنه لم يكن التكرير هي التي غلبت الصاد المستعلية؛ بل ما تحمله الراء من صفات قوة هي التي جعلتها تقاوم الصاد المستعلية وبقيت الألف ممالة، وصفات القوة التي في الراء هي: (الجهر، والتوسط بين الشدة والرخاوة، والانحراف، والتكرير)[4].

([1]) حجة القراءات، (ص:87).

([2]) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، (ص: 331).

([3]) حجة القراءات، (ص: 87) ،إتحاف فضلاء البشر (ص: 128)

([4]) هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، ص: 92

وممن قال بأن علة الإمالة هي أن الراء حرف تكرير ابن خالويه[1]، و أبو علي الفارسي [2]، ومكي بن أبي طالب القيسي[3].

والتكرير: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو الراء، ومعنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر و إنما المراد به: التحرر منه واجتنابه[4]، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين[5].

وذكر ابن الجزري في النشر على أنه اتفق أبو عمرو من رو ايتيه والكسائي من رو اية الدوري على إمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة سواء أكانت الألف أصلية أم زائدة[6]، ولم يذكر أن سبب ذلك هو صفة التكرير أو صفات القوة التي في الراء.

وعند أهل الصرف ما يسمى بمانع الموانع ومنها هذه الحالة وهو: وجود راء مكسورة مجاورة مثل : وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ [البقرة: ٧] يوجد هنا حرف استعلاء قبل الألف، أي: أنه كان ينبغي أن يمنعه من الإمالة، لكن وجود راء مكسورة بعد الألف تمنع الصاد من العمل، فتمال الألف [7].

فالراجح أن الألف لا توصف بالتفخيم ولا بالترقيق فهي تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا بشرط أن تأتي على أصلها الغالب وهو الفتح، فإن جاءت على غير هذا الأصل بأن لم تكن مفتوحة، أي أنها كانت ممالة فتكون خرجت عن تبعية ما قبلها سواء كان

---

(1) ينظر: الحجة في القراءات الشبع للإمام ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت - لبنان، ط ٣ ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩م، (ص: ٦٦). و ابن خالويه هو: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي، أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها، ثم انتقل إلى الشام واستوطن حلب، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب، له عدة مصنفات، من كتبه الاشتقاق، والحجة في القراءات السبع (ت: ٣٧٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان،(178/2-179)؛ الأعلام للزركلي،(231/2).

(2) ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد العقار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ ، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م، (١ / ٢٤٦).

(3) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م،(171/1).

(4) هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ للمرصفي، (ص: ٨٩).

(5) النشر في القراءات العشر لابن الجزري،(573/3).

(6) النشر في القراءات العشر لابن الجزري،(1257/4).

(7) التطبيق الصرفي، (ص: ١٩٧).

سـبب الإمالة ذاتيا أو بعديا؛ لذلك القول بأن الراء غلبت الصـاد لا يوجد لهذا القول مسـوغ؛ لأن الراء ليس لها علاقة بالألف و إنما كسـرة الراء هي التي كانت سـببًا في إمالة الألف.

التعقب الرابع: كلمة " نَّغْفِرْ" في قوله تعالى:

(وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ).

[البقرة: 58]

قول البيضاوي:

«نَغْفِرْلَكُمْ خَطاياكُمْ بسـجودكم ودعائكم، وقرأ نافع بالياء و ابن عامر بالتاء على البناء للمفعول»[1].

تعقيب الكوراني:

وقرأ نافع بالياء، و ابن عامر بتاء التأنيث على بناء المفعول، والمختار قراءة الباقين بالنون؛ للأصالة وفخامة المعنى.[2]

مناقشة التعقيب:

قرأ نافع بياء مضـمومة على التذكير مع فتح الفاء، وقرأ ابن عامر (تغفر) بتاء مضـمومة على التأنيث مع فتح الفاء أيضـا وقرأ الباقون نَغْفِرْ بالنون مفتوحة مع كسـر الفاء وأدغم الراء المجزومة في اللام السوسي واختلف عن الدوري»[3]

«وَاخْتلفُوا فِي قَوْله تَعَالَى {نغفر لكم خطاياكم} فِي النُّون وَالْيَاء وَالتَّاء فَقَرَأَ ابْن كثير وَ أَبُو عَمْرو وَعَاصِـم وَحَمْزَة وَالْكسَـائِيّ {نغفر لكم} بالنُّون، وَقَرَأَ نَافِع {يغْفر لكم} بِالْيَاءِ مَرْفُوعَة على مالم يسم فَاعله وَقَرَأَ ابْن عَامر / تغْفر لكم / مَضْمُومَة التَّاء.

([1]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (1/ 82).

([2]) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، (449/1).

([3]) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، (ص43).

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (يُغْفَرْلَكُمْ خَطَايَاكُمْ) - بالياء - فلتقدم فعل الجماعة، وَمَنْ قَرَأَ (تُغْفَر) - بالتاء - فلتأنيث الخطايا، وهي جمع خطيئة وخطايا، وَمَنْ قَرَأَ (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فالفعل لِلهِ جلَّ وعزَّ، نغفر نحن، وخطاياكم على هذه القراءة في موضع النصب؛ لوقوع الفعل عليها.

وَمَنْ قَرَأَ بالتاء والياء فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسَم فاعلها، والإعراب لايَتَمَيزُ فيها؛ لأنها مقصورة. والخطايا هي: الآثام التي تعمدها كاسبها»[1]

قرأ أبو عمرو (نَغْفِر لكُم) بالنون، (خطاياكم) بوزن (قَضَاياكُم) ، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي (نَغْفِرْلكُم) بالنون، (خَطِيئاتِكُم) بالهمزوالجمع، وقرأ نافع ويعقوب (تُغفَرْلَكُمْ) بالتاء

(خَطِيئاتُكُم) بالهمزوضم التاء على الجمع، وكذلك روى محبوب عن أبي عمرو (تُغفَرْلكُم) برفع التاء من (تُغفَر) ومن (خَطِيئاتُكُم) على الجمع، على ما لم يُسَم فاعله، وقرأ ابن عامر (تُغْفَر لكُم) بالتاء (خطيئتُكم) موحدة مرفوعة التاء مهموزة، قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (نَغْفِر لكم خطاياكم) فالله يقول (نغفر) كما يقوله الملك، ويقول: فعلنا»[2]

قال أبو علي: حجة من قال: نَغْفِرْلَكُمْ بالنون أنه أشكل بما قبله، ألا ترى أنّ قبله: وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ [البقرة/ 58] فكأنه قال: قلنا ادخلوا، نغفر.

وحجة من قال: يغفر أنه يؤول إلى هذا المعنى، فيعلم من الفحوى أن ذنوب المكلفين وخطاياهم لا يغفرها إلا الله، وكذلك القول في من قرأ: تغفر. إلا أنّ من قال: يغفر لم يثبت علامة التأنيث في الفعل لتقدّمه، كما لم يثبت لذلك في نحو قوله: وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ [يوسف/ 30].

ومن قال: تغفر فلأن علامة التأنيث قد ثبتت في هذا النحو نحو قوله: قالَتِ الْأَعْرابُ [الحجرات/ 14] [3]

نتيجة التعقيب:

([1]) معاني القراءات، (1/ 152).

([2]) معاني القراءات، (1/ 426).

([3]) الحجة للقراء السبعة، (2/ 85).

قلت: ترجيح قول الكوراني لأنه وجه قراءة النون بالاستناد إلى ما جاء قبلها في أول الآية، وهو ضمير المتكلم في لفظة "قلنا" وهذا يرجع إلى السياق اللفظي، وقد غفل البيضاوي عن المشهور من القراء.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد أبرزت هذه الدراسة أحد أئمة الغلم في القراءات، وعرّفت به وبكتابه، و أبرز معالم منهجه فيه، وهو أحمد بن إسماعيل الكوراني، وكانت أبرز النتائج التي تضمنها هذا البحث ما يأتي:

1- تتَلْمَذَ أحمد بن إسماعيل الكوراني لعدد من كبار العلماء في الفقه والحديث واللغة، ممّا ترك أثّراً واضحاً عليه في تفسيره.
2- اقتصار الكوراني بالقراءات السبع المتواترة عرضًا وتوجيهًا.
3- إحالته إلى كلام الأئمة في توجيه القراءات.
4- كشفت الدراسة عن أهمية إحاطة المفسر بالقراءات المتواترة وكيفية الرد على المخالفين.

وختاما : هذا جهد المقل، وعمل بشر يصيب ويخطئ، فحسبي أني بذلت فيه وسعي، ويأبى اللهُ العصمةَ لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، والله المسئول أن يوفقنا لصواب القول والعمل، وأن يرزقنا اجتناب أسباب الزيغ والزلل، إنه قريب مجيب لمن سأل، لا يخيب من إياه رجا، وعليه توكل، والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

المصدران الرئيسان لهذه الدراسة:

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر (ت: 691هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى - 1418 هـ.
- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل (ت: 893هـ)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1439هـ-2018م.

المراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:911هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.
- الأعلام، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس)، (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م
- إنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي)، (ت:852هـ)، حققه: د. محمد عبد المعيد خان، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1406 هـ - 1986م.
- البداية والنهاية، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي) (ت:774هـ)، حققه: أحمد عبد الوهاب، ط: دار الحديث، القاهرة، 1414هـ، 1993م
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: الإمام محمد بن علي الشوكاني، (ت: 1250هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)، (ت: 794هـ)، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: أبوالطيب محمد صديق خان،(ت:1307هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.
- حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، الْمُسَمَّاة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي)، (ت:1069هـ)، دار النشر: دار صادر– بيروت.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، تأليف: الإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: 845هـ)، تحقيق الدكتور محمود الجليلي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م.
- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع حققه الدكتور سعيد بن غالب المجيدي ، وقد نال بهذا التحقيق درجة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ديوان الإسلام، تأليف: شمس الدين أبوالمعالي محمد الغزي، (ت: 1167هـ)، حققه: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: حاجي خليفة، (ت: 1067هـ)، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، اسطنبول، تركيا، 2010م
- السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف: الإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: 845هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1997م.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، تأليف: الإمام طاشْكُبري زاده (ت: 968هـ)، ط دار الكتاب العربي – لبنان 1395هـ - 1975م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن) (ت:902هـ)، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف: الإمام تقي الدين بن عبد القادر الغزي الحنفي المصري (ت: 1005هـ)، تحقيق الدكتورعبد الفتاح الحلو، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1390هـ-1970م
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، هجرللطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعية، أبو بكربن أحمد بن محمد بن عمرالأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دارالنشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- طبقات المفسرين تأليف: الإمام أحمد بن محمد الأدنَه ويْ ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ط العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.
- طبقات المفسرين العشرين، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:911ه)، حققه: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف: الشيخ عبدالكريم محمد المدرس، (ت:2005م)، ط دارإحياء التراث العربي، 1403هـ- 1983م.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ، تأليف الإمام إبراهيم بن حسن البقاعي (ت: 885هـ) ، تحقيق الدكتورحسن حبشي، ط دارالكتب والوثائق القومية، مركزتحقيق التراث، الطبعة الأولى 1423هـ- 2001م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجرالعسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي)، (ت:852ه)، رقم كتبه و أبو ابه وأحاديثه وذكرأطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دارالمعرفة، بيروت، 1379هـ.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف: الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت: 1304هـ)، ط دارالسعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1324هـ.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادى (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب)، (

ت:817هـ)، حققه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني)، (ت: 1067هـ)، ط: دار الكتب العلمية- بيروت ، 1413هـ - 1992م.
- لسان العرب، ابن منظور(أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على)، (ت:711هـ)، ط: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- معجم الأصوليين، تأليف: أبي الطيب مولود السريري السوس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ - 2002م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعةالثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحالي، تأليف: عادل نويهض،(ت:1982م)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1988م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني)، (ت:395هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، مجموعة من المؤلفين، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي الحنفي (ت: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:911هـ)، حققه فيليب حتى، المكتبة العلمية ، بيروت، 1928م.

الرسائل الجامعية

- تعقبات الإمام ابن كثيرعلى من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعًا ودراسة، أحمد بن عمربن أحمد السيد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2010م
- تعقبات الحافظ ابن حجرعلى غيره من العلماء (من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي)، منصورسلمان نصر، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2005م.